حكم اختيار مدة معينة للتحريض على خلق فاضل:

السؤال: ظهر شيء الآن في المدارس وهو مهرجان الضرب أو القسمة وما شابه ذلك، أو مهرجان جسم الإنسان، يستمر يومًا أو ثلاث أيام أو أسبوعًا يخصصونها لشرح هذا المبدأ المعين، فأراد بعض مدرسي التربية الإسلامية أن يعملوا الفكرة في الأشياء الإسلامية فيقولون مثلاً مهرجان الصدق فيكون في خلال ثلاث أيام تكون كل المواضيع في الإذاعة وفي الفصول الدراسية كلها عن الصدق وهكذا، مهرجان مثلاً عن الصلاة أو الوضوء، بدون أن يوقت في وقت معين من السنة. هل هذا جائز؟

الجواب: الحمد لله، عرضنا هذا السؤال على فضيلة الشيخ محمد بن الصالح العثيمين ـ رحمه الله ـ: لا بأس بذلك، جائز، هذا تنشيط للإقبال.

السائل: مع أن كلمة مهرجان هذه معناها عيد بالفارسية؟

الشيخ: لكن الناس ما أخذوها على أنها عيد، بل هي مناسبة صنعت لتنشيط الناس والإقبال على هذا الشيء.

السائل: نشترط في الجواب أن يكون الأمر غير محدد في كل سنة بنفس الوقت؟

الشيخ: نعم.

السائل: حتى لا يصير عيدًا؟

الشيخ: نعم، حتى لا يصير عيدًا. اهـ. انتهى.

انظر سؤال رقم (١١٣٠) و(٣٣٢٥) ومما ينبغي أن نحرص عليه إذا قمنا نحن المسلمين بمثل هذا أن لا نسميه مهرجان، حتى لا يختلط الإنسان بأعياد المشركين ولو بالاسم، والمهرجان: من أعياد المجوس والنصارى والكفار عبدة النار، وكلمة المهرجان: مركبة من (مهرج) من المهر ومعناه الوفاء، و(جان) ومعناه السلطان، ومعنى الكلمة مهر الوفاء، وهذا يتمثل بالعيد في البهجة بانتصار الملك

(أفريدون) وقيل: بل هو احتفال بالاعتدال الخريفي، والاحتفال به قد يكون في (٢٦ من تشرين الأول من شهور السريان) ومدة هذا الاحتفال ستة أيام، والسادس هو المهرجان الكبير، وكانوا يهتدون فيه وفي النيروز المسك والعنبر والعود الهندي والكافور والزعفران وقد أبطله الخليفة عمر بن عبد العزيز ـ رحمه الله تعالى ـ لما قدم به بعض المسلمين.

ومن عظيم ما ابتلي به المسلمون إطلاق لفظ (المهرجان) على كثير من الاجتماعات والاحتفالات والتظاهرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، بل وحتى الدعوية، فقالت: مهرجان الثقافة ومهرجان الدعوة ومهرجان التسوق ومهرجان الكتب وما إلى ذلك من ما نسمع عباراته ونرى دعاياته، وهذا المهرجان الذي يحتفل به عبدة النار. *المرجع: من مقال (أعياد الكفار وموقف المسلم منها) مجلة البيان، العدد:١٤٣).*

(الموسوعة رقم - ٧٣١٨)

▫ حكم إهداء الزهور للمريض:

السؤال: نسأل فضيلتكم عن ظاهرة أخذ الزهور في داخل المستشفيات وهي دخيلة على المجتمع المسلم، حيث انتقلت إلينا من المجتمعات الغربية الكافرة، ألا وهي إهداء الزهور للمرضى، وقد تشترى بأثمان باهظة، فما هو رأيكم في هذه العادة؟

الجواب: لاشك أن هذه الزهور لا فائدة لها، ولا أهمية لها، فلا هي تشفي المريض، ولا تخفف الألم، ولا تجلب الصحة، ولا تدفع الأمراض، حيث هي مجرد صور مصنوعة على شكل نبات له زهور، عملته الأيدي، وبيع بثمن رفيع، ربح فيه الصانعون، وخسر فيه المشترون، فإن هذه الزهور تشترى للمريض وتبقى عنده ساعة أو ساعتين أو يوم أو يومين، ثم يرمى بها مع

النفايات بدون استفادة، وكان الأولى الاحتفاظ بثمنها، فعلى من رأى أحدًا يشتريها أو يبيعها تنبيه من يفعل ذلك، رجاء أن يتوب ويترك هذا الشراء الذي هو خسران مبين. *(اللؤلؤ المكين من فتاوى الشيخ ابن جبرين - ص:٥٨)*

▫ نصيحة للذين لا يعترفون بالعلماء السلفيين:

السؤال: ماذا تقول لأولئك الذين لا يعترفون لأي سبب بالعلماء المعاصرين من أمثال الشيخ العثيمين وابن جبرين البعض يقول أنهم من الوهابيين، وأنهم طائفة جديدة بدل عن الدين الإسلامي العام الذي اتبعه غالبية العلماء في السابق.

الجواب: على المسلم أن يقبل تعاليم الإسلام ويعمل بها ويكون دليله من الكتاب والسنة وأن يعرض أقوال الناس على الأدلة الشرعية، ويأخذ منها ما وافق الدليل، وقد علم أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب مشهور بالتوحيد، وغيره من العلماء ولهذا لم يقدر أحد من خصائمه أن يرد على هذا الكتاب ولا أن يبطل أدلته، وإنما جمعوا أدلته وكذبوا عليها، واعتقدوا أنه على ضلالة وألحقوا به علماء المسلمين واعتقدوا صحتها فإن الذين لم يعترفوا به فهذا لجهل أو حسد أو عناد وقد رد عليهم العلماء المتقدمون والمتأخرون فيجب اتباع الدليل وتقديمه على قول كل أحد. *(الشيخ ابن جبرين - الموسوعة رقم - ١٢٢٠٣)*

▫ نصيحة بعد رمضان:

السؤال: ما هي النصيحة بعد رمضان؟

الجواب: الحمد لله، يا ترى هل يبقى الصائم بعد رمضان على ما كان عليه في رمضان أم أنه يكون كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثًا؟ وهل يا ترى يبقى هذا الذي ظل في رمضان صائمًا وللقرآن تاليًا وقارئًا وللصدقة معطيًا وباذلاً ولليل قائمًا وفيه داعيًا هل يبقى على هذا بعد رمضان أم أنه

يسلك الطريق الآخر أعني طريق الشيطان فيرتكب المعاصي والآثام وكل ما يغضب الرحيم الرحمن؟

إن بقاء المسلم ومثابرته على العمل الصالح بعد رمضان علامة قبول له عند ربه الكريم المنان، وإن تركه للعمل الصالح بعد رمضان وسلوكه مسالك الشيطان دليل على الذلة والهوان والخسة والدناءة والخذلان وكما قال الحسن البصري: «هانوا عليه فعصوه ولو عزوا عليه لعصمهم»، وإذا هان العبد على الله لم يكرمه أحد، قال تعالى: ﴿وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ﴾ (الحج: ١٨).

إن ما يثير العجب أن تجد بعض الناس في رمضان من الصائمين القائمين والمتقين والمستغفرين والمطيعين لرب العالمين، ثم ما إن ينتهي الشهر إلا وقد انتكست فطرته وساء خلقه مع ربه فتجده للصلاة تاركًا ولأعمال الخير قاليًا ومجانبًا وللمعاصي مرتكبًا وفاعلاً فيعصي الله جلَّ وعلا بأنواع شتى من المعاصي والآثام مبتعدًا عن طاعة الملك القدوس السلام.

فبئس والله القوم الذين لا يعرفون الله إلا في رمضان.

ينبغي على المسلم أن يجعل رمضان صفحة جديدة للتوبة والإنابة والمداومة على الطاعة ومراقبة الله في كل وقت وساعة، إذًا فينبغي على الإنسان المسلم بعد رمضان أن يداوم على الطاعات ويجتنب المعاصي والسيئات امتدادًا لرمضان من أمور تقربه إلى رب البريات.

قال جلَّ وعلا: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ﴾ (هود: ١١٤)، ويقول النبي ﷺ: «**واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن**»، ولا ريب أن الوظيفة التي من أجلها خلق الله الخلق لعبادته وحده لا شريك له هي الوظيفة الأسمى والغاية العظمى وهي أن تحقق

عبودية الله عزَّ وجلَّ وقد تحققت في رمضان بشكل جميل فرأينا الناس يسيرون إلى بيوت الله تعالى زرافات ووحدانًا ورأيناهم يحرصون على أداء الفرائض في أوقاتها ويحرصون على الصدقات يتسابقون في الخيرات ويسارعون فيها وفي ذلك فليتنافس المتنافسون، وهم مأجورون إن شاء الله تعالى ولكن تبقى قضية من يثبته الله تعالى بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، فمن يثبته الله على الأعمال الصالحة بعد رمضان، فإن الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾ (فاطر: ١٠)، فلاريب أن العمل الصالح من أعظم القربات التي يتقرب بها العبد إلى الله في كل زمان، ثم إن رب رمضان هو رب جمادى وشعبان وذي الحجة ومحرم وصفر وسائر الشهور، وذلك لأن العبادة التي شرعها الله جلَّ وعلا لنا متمثلة في أركان خمسة منها الصيام وهو مؤقت محدد وقد انتهى فتبقى أركان أخرى من حج وصلاة وزكاة ونحن مسؤولون أمام الله جلَّ وعلا عنها ولابد أن نؤديها على الوجه الذي يرضاه الله عزَّ وجلَّ وأن نسعى لذلك لنحقق ما خلقنا الله من أجله قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: ٥٦)، والنبي ﷺ أرشد أصحابه إلى التسابق في الخيرات والمسارعة فقال: «رب درهم سبق دينارًا وأفضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى»[1]، وبين ﷺ أن المتصدق وهو شحيح صحيح يخشى الفقر ويخاف الفقر فإنه حينئذ تكون صدقته عند الله عزَّ وجلَّ في ثقل الموازين وفي الأعمال الصالحة أما من يسوف وإذا جاءه المرض قال: قد كان لفلان وقد كان لفلان ولفلان كذا وكذا فإذا هو والعياذ بالله يخشى من أن يرد عليه عمله فيحبط قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ

(١) النصف الثاني أخرجه البخاري (٥٣٥٦)، ومسلم (١٠٣٤).

بجهالة ثُمَّ يتوبون من قريب فأولئك يتوب اللَّهُ عليهم وكان اللَّهُ عليماً حكيماً (١٧) وليست التوبة للذين يعملون السَّيئات حتَّى إذا حضر أحدهم الموتُ قال إني تُبتُ الآن ولا الذين يموتون وهم كفَّارٌ أولئك أعتدنا لهم عذاباً أليماً ﴾ (النساء: ١٧-١٨)، فعلى المؤمن التقي النقي أن يخشى الله عزَّ وجلَّ ويحرص على طاعة الله تعالى ويلازم تقواه ويسعى دائماً وأبداً للخير والدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فالمؤمن في هذه الحياة أيامه ولياليه خزائن فينتظر ماذا يودع فيها فإن أودع فيها خيراً شهد له يوم القيامة عند ربه وإن غير ذلك كانت وبالاً عليه، أسأل الله أن ينجيني وإياكم من الخسران.

ثم إن العلماء ـ رحمهم الله ـ قالوا: من علامات القبول أن الله يتبع الحسنة بعدها بالحسنة، فالحسنة تقول: أختي أختي، والسيئة تقول: أختي أختي والعياذ بالله، فإذا قبل الله من العبد رمضان واستفاد من هذه المدرسة واستقام على طاعة الله جلَّ وعلا فإنه يكون في ركاب الذين استقاموا واستجابوا لله، يقول الله جلَّ وعلا: ﴿ إنَّ الَّذينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلاَّ تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ (٣٠) نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴾ (فصلت: ٣٠-٣١)، ويقول: ﴿ وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ (المائدة: ٥٦)، ويقول: ﴿ إنَّ الَّذينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (الأحقاف: ١٣)، إذاً ركاب الاستقامة مستمر من شهر رمضان إلى شهر رمضان لأن النبي ﷺ يقول: «الصلاة إلى الصلاة ورمضان إلى رمضان والحج إلى الحج مكفرات ما بينهن إذا اجتنبت الكبائر»[1]، ويقول الله تعالى: ﴿ إن تجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلاً كَرِيمًا ﴾ (النساء: ٣١).

---

(١) رواه مسلم (٢٣٣).

فالمؤمن ينبغي أن يكون في مركب الاستقامة وفي سفينة النجاة من أول ما يعقل حياته إلى أن يلفظ أنفاسه الأخيرة فيكون في ظلال لا إلا إله الله يسير ويتفيأ من نعم الله جلَّ وعلا بفيض عطائه وفضل إنعامه وجزيل إكرامه حتى تستمر على القيام وعلى العبادة بعد شهر رمضان. فلا تنس يا أخي وقد منَّ الله عليك بالاعتكاف ومنَّ الله عليك بالصدقة ومن الله عليك بالدعاء وقبوله. لا تنس يا أخي هذه الحسنات وأن هذا التوفيق أن ترعاها حق رعايتها فلا تمحها بالسيئات والأعمال الباطلة، فاحرص على أن تزرع في طريقك الخير والسعادة وأن تسير في ركاب الاستقامة تريد الله ورسوله والدار الآخرة وحينئذ يقال لك: أبشر بجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين وتكون قد أجبت منادي الله: يا باغي الخير أقبل، فللَّه عتقاء من النار، ويا باغي الشر أقصر، وتكون استجبت أيضًا لقول النبي ﷺ: «من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه»[1].

أسأل الله الذي من علينا وعليكم بالصيام والاعتكاف والعمرة والصدقات أن يمن علينا بالهدى والتقى وقبول العمل والاستمرار على الأعمال الصالحة والاستقامة فيها؛ فإن الاستمرار على الأعمال الصالحة من أعظم القربات، ولذلك جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: أوصني، قال: «قل: آمنت بالله ثم استقم»[2]، وفي رواية لأحمد قال: «قل: آمنت بالله ثم استقم»، قال: يا رسول الله كل الناس يقول ذلك، قال: «قد قالها قوم من قبلكم ثم لم يستقيموا»، فينبغي على المؤمنين أن يستمروا على الاستقامة في طاعة الله: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا

(١) رواه البخاري (٣٧)، ومسلم (٧٥٩).
(٢) متفق عليه.

بالقول الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ (إبراهيم: ٢٧)، فإن الذي يستقيم على طاعة الله هو الذي استجاب لدعائه الذي يردده في اليوم أكثر من خمس وعشرين مرة: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (الفاتحة: ٦)، تلك التي نقولها في الفاتحة لماذا نقولها قولاً ونعتقد اعتقادًا جازمًا أننا إذا استقمنا غفر الله لنا ولكننا نتكاسل عن تطبيق ذلك عمليًا، فينبغي أن نتقي الله وأن نطبق هذا عملاً واعتقادًا وقولاً، وينبغي أن نسعى في ركاب اهدنا الصراط المستقيم وأن نكون من مدارج السالكين بين إياك نعبد وإياك نستعين في ظلال اهدنا الصراط المستقيم إلى جنات عرضها السموات والأرض مفتاحها لا إله إلا الله، أسأل الله أن يختم لنا ولكم بالخير.

إن الناس بعد انقضاء شهر رمضان ينقسمون إلى أقسام أبرزها صنفان:

الأول ـ صنف تراه في رمضان مجتهدًا في الطاعة، فلا تقع عيناك عليه إلا ساجدًا أو قائمًا أو تاليًا للقرآن أو باكيًا حتى ليكاد يذكرك ببعض عباد السلف، حتى إنك لتشفق عليه من شره اجتهاده ونشاطه، وما إن ينقضي الشهر الفضيل حتى يعود إلى التفريط والمعاصي كأنه كان سجينًا بالطاعات فينكب على الشهوات والغفلات والهفوات يظن أنها تبدد همومه وغمومه متناسيًا هذا المسكين أن المعاصي سبب الهلاك لأن الذنوب جراحات ورب جرح وقع في مقتل، فكم من معصية حرمت عبدًا من كلمة لا إله إلا الله في سكرات الموت.

فبعد أن عاش هذا شهرًا كاملاً مع الإيمان والقرآن وسائر القربات يعود إلى الوراء متنكسًا ولا حول ولا قوة إلا بالله، وهؤلاء هم عباد المواسم لا يعرفون الله تعالى إلا في المواسم أو النقمة أو الضائقة ذهبت الطاعة مولية ألا فبئس ديدنهم هذا:

صلى المصلي لأمر كان يطلبه ■■■ فلما انقضى الأمر لا صلى ولا صاما

فيا ترى ما الفائدة إذن من عبادة شهر كامل إن أتبعتها بعودة إلى السلوك الشائن؟

الصنف الثاني ـ قوم يتألمون على فراق رمضان لأنهم عرفوا وذاقوا حلاوة العافية فهانت عليهم مرارة الصبر، لأنهم عرفوا حقيقة ذواتهم وضعفها وفقرها إلى مولاها وطاعته، لأنهم صاموا حقًا وقاموا شوقًا، فلوداع رمضان دموعهم تدفق، وقلوبهم تشفق، فأسير الأوزار منهم يرجو أن يُطلق، ومن النار يُعتق، وبركب المقبولين يلحق، وأسأل نفسك أخي من أي الصنفين أنت؟

وبالله هل يستويان؟ الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون، قال المفسرون في تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ﴾ (الإسراء: ٨٤) كل إنسان يعمل على ما يشاكل (يماثل) أخلاقه التي ألفها، وهذا أخلاقه التي ألفها، وهذا ذم للكافر ومدح للمؤمن.

واعلم أخي أن أحب الأعمال إلى الله ما دُوْوِم عليه وإن قل، يقول الرسول ﷺ: **«أيها الناس عليكم من الأعمال ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تملوا، وإن أحب الأعمال إلى الله ما دووم عليه وإن قل، وكان آل محمد ﷺ إذا عملوا عملاً ثبتوه** ـ أي داوموا عليه ـ»[1].

ولما سئل النبي ﷺ أي الأعمال أحب إلى الله؟ قال: **«ادومه وإن قل»**.

وسئلت عائشة رضي الله عنها: كيف كان عمل رسول الله ﷺ هل كان يخص شيئًا من الأيام؟ قالت: **«لا، كان عمله ديمة، وأيكم يستطيع ما كان رسول الله ﷺ يستطيع؟»**، فالعبادات مشروعيتها شرائطها مثل ذكر الله تعالى، والحج والعمرة ونوافلهما، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وطلب العلم والجهاد، وغير ذلك

(١) رواه مسلم.

من الأعمال فاحرص على مداومة العبادة حسب وسعك، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

(«مجلة الدعوة» - العدد: ١٧٧٤ - ص: ١٢ - الموسوعة رقم - ١٠٥٠٥)

▫ كيفية تبصير الناس بواقعهم عبر المنبر:

السؤال: نواجه نحن كخطباء جوامع بعض الانتقادات من بعض الأحبة أو من عامة الناس عندما نتطرق إلى الموضوعات المختلفة الدينية وما يتعلق بواقع الأمة فهذا يعجبه الموضوع وهذا لم يعجبه فينقسمون بين مؤيد ومعارض فكيف يجب أن يكون الخطيب الجيد وما توجيهكم للطريقة المثلى في تبصير الناس بواقعهم عبر المنبر وربطهم بدينهم بارك الله فيكم:

الجواب: الحمد لله، إن الخطيب الجيد هو الذي يقول ما ينفع الحاضرين لديه بجميع مستوياتهم سواء كانوا عامة أو متعلمين أو مثقفين أو شبابًا أو كبارًا في السن وسيلاقي في تحقيق ذلك شيئًا من الصعوبة في اختيار العبارات والموضوعات التي تنفع الجميع ولكن مع المران وازدياد الممارسة سيحقق من ذلك نصيبًا جيدًا.

والخطيب الجيد هو الذي يهتم بتعليم الناس أمور دينهم وشرح قواعد الشريعة وإيضاح الأمور الكلية وذكر التفاصيل في أمور العقيدة والفقه وغيرها التي يحتاج إليها الناس.

والخطيب الجيد هو الذي يغتنم على ضوء الكتاب والسنة ويستعمل ذلك في تربية الناس بهذا النوع المهم من التربية وهو التربية بالحدث كما نجد ذلك في آيات سورة آل عمران التي تعلق على غزوة أحد فذكر الله فيها العبر العظيمة من أحداث تلك الغزوة.

والخطيب الجيد هو الذي ينوع في خطبه فتارة يذكر أمور التوحيد وتارة يحذر من أنواع الشرك وتارة يدعو إلى السنة ويحذر من البدع وأخطارها، وتارة يبين بعض المسائل الفقهية التي يحتاج الناس إلى بيانها ويكثر وقوعهم فيها، وتارة يعلق على الأحداث التي تمر بها الأمة من خلال الكتاب والسنة وكلام أهل العلم وهكذا، وهو مع ذلك كله لا يخلي خطبه من الموعظة وتذكير الناس بالله واليوم الآخر لأنه مقصد أساسي في الخطبة، والشاهد أن التوازن والحكمة إذا حصلا من الخطيب فلا يحق لأحد أن يعترض عليه والله الموفق. *(الموسوعة رقم-٩٤٠٣)*

▫ دعوة غير المسلمين:

السؤال: **ألا يجوز دعوة الكفار بأناشيد دينية مصحوبة بالمعازف:**

عندما يود استقطاب النصارى لدين الإسلام هل يجوز استقطابهم بأناشيد دينية مصاحبة بالموسيقى؟ وهل يجوز تكوين فرقة تطلق عليها فرقة دينية، لكون أنهم يختارون أناشيد دينية مصاحبة بالمعازف والموسيقى؟

الجواب: أرى أنه لا حاجة إلى الاستقطاب بهذه الصورة، بل عليه أن يستعمل معهم المباح من إسماع القرآن بالتجويد والترتيل والاستماع إلى الأحاديث البليغة المؤثرة في السامع، والقصائد والأناشيد المفيدة المؤثرة في السامع، وكذا إيراد الأدلة الواضحة على محاسن الدين وشرح تعاليمه وأهدافه السامية التي تبين معها أنه دين الفطرة المحتوي على كل المصالح البشرية، فمن لم يستقطب إلا بما فيه محذور من الأغاني والمعازف والموسيقى فلا خير فيه، ولا يظن به الاستجابة والله أعلم. *(من كتاب «اللؤلؤ المكين من فتاوى ابن جبرين» - ص:٢٨)*

لماذا يواصل الإسلام نجاحه في الدول المتقدمة؟

السؤال: لماذا واصل الإسلام نجاحه في الدول المتقدمة؟

الجواب: الحمد لله، يواصل الإسلام نجاحه في الدول المتقدمة، وفي غيرها، لأن دعوته توافق الفطرة البشرية، وتتبنى أفضل القيم الإنسانية من تسامح، ومحبة، وتراحم، وصدق، وإخلاص.

والإسلام يربي النفوس، ويرتقي بها إلى السلوك القويم، ويزينها بالأدب والفضائل، ودعوته هذه تتميز عن غيرها بالواقعية والاتزان والاعتدال فهو يعطي للروح حقها وللجسد حقه، فلا يكبت الشهوات، ولا يسمح بالإسراف فيها، وهو يفرق بين مطالب النفس الفطرية من متاع الدنيا، وبين الشهوات المحرمة التي تدخل في باب الرذائل والمنكرات، أقبل الناس على الإسلام لأنهم وجدوا فيه الأمن والطمأنينة والسكينة، وفيه التمسوا علاجًا ناجعًا لمشكلاتهم، وبه تخلصوا من الحيرة والقلق والضياع.

والإسلام دين الفطرة التي خلق الله الناس عليها، ولذلك يقبله أصحاب العقول السليمة والفطرة المستقيمة كما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما من مولود إلا يولد على الفطرة (أي على الإسلام) فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء (أي تولد كاملة لم يذهب من بدنها شيء) هل تحسون فيها من جدعاء (مقطوعة الأذن)»**، ثم يقول أبو هريرة رضي الله عنه: **«فطرة الله التي فطر الناس عليها، لا تبديل لخلق الله، ذلك الدين القيم»**[1]، والمراد أن الله خلق الخلق مهيئين لمعرفة الحق وقبول التوحيد والاستسلام لله وأن فطرهم مقتضية لمعرفة دين الإسلام ومحبته، ولكن التربية السيئة والبيئة الكافرة

---

(١) رواه البخاري (١٣٥٩)، ومسلم (٢٦٥٨).

والهوى وشياطين الإنس والجن هي التي تحرفهم عن الحق؛ فالخلق في الأصل مفرطون على التوحيد كما جاء عن النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه: «**إني خلقت عبادي حنفاء كلهم فاجتالتهم الشياطين عن دينهم**»[1]، ولذلك يوصف الذي أسلم بعد الكفر بأنه رجع إلى الإسلام وهذا أدق من عبارة تحول إلى الإسلام دينًا ليس فيه تعصب ولا موروثات جاهلية كثيرة فإنه ينتشر بسرعة كبيرة لقوته وقلة معوقاته، وتراه أيضًا يناسب العامي والمثقف والذكر والأنثى، والكبير والصغير، كل يجد فيه بغيته ومنشوده، والذين أسلموا في البلاد المتقدمة يرون ماذا جنت عليهم حضارة بلادهم وتشريعاتها وقوانينها التي وضعها البشر بأهوائهم ويدركون حجم الشقاء والتعاسة التي يعيشها الناس في بلادهم المتقدمة وكثرة الأمراض النفسية والانهيارات العصبية والجنون والانتحار بالرغم من التقدم العلمي التقني والعدد الكبير من المكتشفات والمخترعات والأساليب الإدارية والنظم الحديثة، وذلك لأن هذا كله اهتمام بالجسد والأمور الظاهرية، ولكنه غفلة وإعراض عن الباطن وغذاء الروح والقلب وعلاجهما، وقد قال الله عن هؤلاء: ﴿**يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ**﴾ (الروم:٧).

وسيستمر الإسلام في نجاحه بإذن الله، طالما عمل من أجله المخلصون، وتمسك به أهله والمؤمنون به، وطبقوا أحكامه، وعملوا به.

ولن يعوقه بإذن الله وجود المتخاذلين والمقصرين، ولن يشوه جماله ويضعف نوره تخلي بعض الناس عنه وإعراضهم عن الاعتصام به، ويكفيه فخرًا ما قدمه للإنسانية من تقدم وتحضر، وما رفعه عنهم من ظلم وعدوان، والله المستعان.

(الموسوعة رقم - ٣١٤٣)

---

(١) رواه مسلم (٢٨٦٥).

▫ هل يجوز أن يكون الختان عائقًا بين الشخص وبين الدخول في الإسلام:

السؤال: محامي من الأرجنتين يسأل عن حكم الاختتان للكافر والكافرة إذا أرادا الدخول في الدين.

الجواب: أيها السائل العزيز، شكرًا لك على توجيه هذا السؤال لأن مسألة الختان هي فعلاً من المسائل التي تكون في عدد من الحالات عقبة في طريق بعض الذين يريدون الإسلام.

والمسألة أسهل مما يظنه الكثيرون، فأما الختان فإنه من شعائر الإسلام ومن الفطرة ومن ملة إبراهيم عليه السلام وقد قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ (النحل: ١٢٣)، وقال النبي عليه السلام: «**اختتن إبراهيم النبي عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة**»[1].

فالختان على الرجل المسلم واجب إذا قدر عليه، فأما إذا لم يقدر عليه كأن خاف على نفسه التلف لو اختتن أو أخبره الطبيب الثقة أنه يحصل له نزيف قد يودي بحياته فيسقط عنه الختان حينئذ ولا يأثم بتركه.

ولا يجوز بأي حال من الأحوال أن تجعل مسألة الختان عائقًا بين الشخص وبين دخوله في الدين، بل إن صحة الإسلام لا تتوقف على الختان فيصبح دخول الشخص في دين الإسلام حتى ولو لم يختن.

أما مسألة حكم ختان الأنثى فستجد جوابها في السؤال رقم (٤٢٧).

أسأل الله أن يوفقك لكل خير ويحفظك من كل شر، وصلى الله على نبينا محمد.

(الموسوعة رقم - ٤)

---

(١) رواه البخاري (٣٣٥٦)، ومسلم (٢٣٧٠).

▫ هل يشترط شهود للدخول في الإسلام؟

السؤال: هل يجب أن يكون هناك شهود على ذلك؟

الجواب: الحمد لله، لا يجب على من أراد أن ينطق بالشهادتين أن يحضره شهود، بل ينطقهما بلسانه، ويكفيه هذا للدخول في الإسلام.

(الموسوعة رقم - ١١٩٣٦)

▫ متى تحكم للشخص بالإسلام؟

السؤال: مات شخص غير مسلم وأنا أعرفه بأنه قبل الإسلام واعتقد به ولكنه مات قبل أن يتحول إلى الإسلام، هل هذا الشخص يغفر له أو أنه لا يزال يعتبر واحداً من الكفار؟

الجواب: الحمد لله، إذا لم ينطق الشخص بالشهادة ويدخل في الإسلام فلا يحكم له بأنه مسلم ولو كان معجبًا بالإسلام ويعترف بأنه أفضل الأديان أو أنه دين عظيم ونحو ذلك، وهذا أبو طالب عم النبي ﷺ مات كافرًا ونهى الله نبيه عن الاستغفار له مع أنه كان يدافع عن النبي ﷺ بل ويقول في شعره:

وإني لأعلم أن دين محمد ■■■ من خير أديان البرية دينا
لولا الملامة أو حذار مسبة ■■■ لوجدتني سمحًا بذاك مبينا

فإذا مات الشخص ولم ينطق بالشهادتين عاملناه معاملة الكفار في الدعاء والصلاة عليه ودفنه ونكل أمره إلى الله، أما إذا دخل الشخص في الإسلام عن اعتقاده ويقينه ونطق بالشهادتين فإنه يكون مسلمًا حتى ولو لم يسجل إسلامه رسميًا، وحتى وأنه لو لم يشهره أمام الملأ، ولو مات مثل هذا الشخص فإننا نرجو له الجنة وندعو له بالرحمة، والله بصير بالعباد. *(الموسوعة رقم - ٦٥٥)*

▫ أختها مهتمة بالإسلام وتسأل عن الروح والإرث:

السؤال: الحمد لله الذي هداني إلى الإسلام قبل ٩ سنوات، أختي مهتمة الآن بالإسلام، ولكن لازال عندها بعض المعارضة فهي تسأل أسئلة ليس لها صلة بالموضوع مثل: لماذا ترث المرأة نصف ما يرث الرجل؟ قلت لها أن الرجل هو المسئول عن المصروفات المادية، فقالت: وماذا إذا كانت هي التي تعمل؟ قلت أنه في جميع الحالات الرجل هو المسئول عنها ماديًا وعندما يرث مالاً فهو كذلك المسئول عنها حتى ولو كانت تعتمد على نفسها في الدخل.

سألت أيضًا ماذا يحدث للروح عند النوم؟ قلت: الله يأخذها (حسبما قرأت)، قالت: أحيانًا نستيقظ في الليل أليس هذا تناقضًا؟ قلت: لا وأنا لست عالمة بهذه الأمور وهناك أمور أهم يجب أن نعرفها كأمور العقيدة والعبادة والنفقة وهكذا.

قالت: فكيف تعلمين بأنك على طريقك الصحيح؟ هذه الأسئلة تجعلني أظن بأنها تبتعد عن الإسلام، أحاول أن أعطيها كتبًا ولكنها لا تقرأ هي دائمًا تريدني أن أخبرها عن هذه الأشياء.

والدتي تحاول أن تفرق بيني وبينها لأنها لا تريدني أن أتحدث مع أختي عن الإسلام.

اليوم قالت لي: إذا واصلتي معها عن الإسلام فسوف نقطع علاقتنا بك، كما أن والدتي تسب الإسلام وتسب النبي ﷺ أمامي وتريدني أن أنزع نقابي.

لست أدري ماذا أفعل، والدتي الآن ستغادر البلد مع أختي.

الجواب: الحمد لله، عليك بمواصلة دعوة أختك إلى الإسلام لقوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ (النحل: ١٢٥)، وعليك بالصبر على أذى والدتك كما أوصى الله نبيه محمدًا ﷺ بذلك في قوله: ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ (طه: ١٣٠)، ولا تيأسي من إعراض أختك، ولا تتحسري بعد بذل الوقت في دعوتها إلى الإسلام إذا لم

تستجب، قال تعالى لنبيه محمد ﷺ: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ﴾ (فاطر: ٨)، وقوله: ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ (الكهف: ٦).

وأما ما أجبت به عن أسئلتها فصحيح، وأما الاستيقاظ في الليل مع أخذ الله للروح عند النوم فلا يتعارضون فالذي قدر على أخذ الروح هو الذي يقدر على ردها؛ ولهذا استحب لمن استيقظ من نومه أن يقول: «**الحمد لله الذي رد عليَّ روحي، وعافاني في جسدي، وأذن لي بذكره**»[(١)].

وأما ما يتعلق بميراث المرأة فإنها ـ كما ذكرت ـ ليست مسئولة عن النفقة وإنما ذلك على الرجل، كما أن الرجل يدفع إليها المهر ويوجد لها المسكن... إلخ، فهي منتظرة الزيادة مطلقًا بخلاف الرجل، فليس من العدل المساواة بينها وبين الرجل في الميراث، فالله تعالى أعدل العادلين وأحكم الحاكمين.

هذا وأسأل الله أن يثبتك وأن يأجرك على دعوتك، وعليك بالرفق بهم ولا يبدر منك استفزازهم أو سب لدينهم فيحملهم ذلك على سب الرسول ﷺ، والله ولي التوفيق. *(الموسوعة رقم - ٥٤٢٤)*

❑ أركان الإسلام:

السؤال: نرجو أن تشرح لنا أركان الإسلام؟

الجواب: الحمد لله، الإسلام يقوم على خمسة أركان بيَّنها الرسول ﷺ بقوله: «**بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، والحج**»[(٢)].

---

(١) حسنه الألباني (١/ ٣٢٩)، صحيح الجامع (٣٢٩).

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري (٨)، ومسلم (١٦).

والإسلام عقيدة وشريعة بَيَّن الله ورسوله فيه الحلال والحرام والأخلاق والآداب والعقيدة والعبادات والمعاملات والحقوق والواجبات ومشاهد القيامة، فلما أكمل الله الدين على يد رسوله ارتضاه ليكون منهجًا لحياة البشرية إلى يوم تقوم الساعة، ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا ﴾ (المائدة: ٣).

وهذه أركان الإسلام وقواعده التي يقوم عليها:

الركن الأول - الشهادتان:

أن يعتقد الإنسان أن الله وحده هو الرب المالك المتصرف الخالق الرازق، ويثبت له جميع الأسماء الحسنى والصفات العلى التي أثبتها لنفسه، أو أثبتها له رسوله ويعتقد أن الله وحده هو المستحق للعبادة دون سواه كما قال سبحانه: ﴿ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (١٠١) ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾ (الأنعام: ١٠١-١٠٢).

كما يعتقد الإنسان أن الله أرسل رسوله محمدًا ﷺ وأنزل عليه القرآن وأمره بإبلاغ هذا الدين إلى الناس كافة، ويعتقد أن محبة الله ورسوله وطاعتهما واجبة على كل أحد ولا تتحقق محبة الله إلا بمتابعة رسوله ﷺ: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (آل عمران: ٣١).

الركن الثاني - الصلاة:

أن يعتقد الإنسان أن الله أوجب على كل مسلم بالغ عاقل خمس صلوات في اليوم والليلة يؤديها على طهارة، فيقف بين يدي ربه كل يوم طاهرًا خاشعًا

متذللاً يشكر الله على نعمه ويسأله من فضله ويستغفر من ذنوبه ويسأله الجنة ويستعيذ به من النار.

والصلوات المفروضة في اليوم والليلة خمس صلوات هي الفجر والظهر والعصر والمغرب والعشاء وهناك صلوات مسنونة كقيام الليل، وصلاة التراويح، وركعتي الضحى، وغيرها من السنن.

والصلاة فرضًا كانت أو نفلاً تمثل صدق التوجه إلى الله وحده في جميع الأمور، وقد أمر الله المؤمنين كافة بالمحافظة عليها جماعة بقوله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ (البقرة: ٢٣٨).

والصلوات الخمس واجبة على كل مسلم ومسلمة في اليوم والليلة: ﴿إِنَّ الصَّلاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾ (النساء: ١٠٣).

ولا حظَّ في الإسلام لمن ترك الصلاة، فمن تركها عامدًا فقد كفر كما قال سبحانه: ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَلا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (الروم: ٣١).

والإسلام يقوم على التعاون والأخوة والمحبة، وقد شرع الله الاجتماع لهذه الصلوات وغيرها لتحقق هذه الفضائل قال ﷺ: «صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة»[1].

والصلاة عون للعبد على الشدائد والكربات قال تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ (البقرة: ٤٥).

---

(١) رواه البخاري (٥٢٨)، ومسلم (٦٦٧).

والصلوات الخمس تمحو الخطايا كما قال ﷺ: «**أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء؟**»، قالوا: لا يبقى من درنه شيء، قال: «**فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا**»[1].

والصلاة تجمع بين العبد وخالقه وكانت قرة عين الرسول ﷺ فكان إذا فزعه أمر سارع إلى الصلاة يناجي ربه ويدعوه ويستغفره، ويسأله من فضله.

والصلاة بخشوع وتذلل تقرب المسلم من ربه وتنهى عن الفحشاء والمنكر كما قال سبحانه: ﴿**اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ**﴾ (العنكبوت: ٤٥).

الركن الثالث ـ الزكاة:

خلق الله الناس مختلفين في الألوان والأخلاق والعلوم والأعمال والأرزاق فجعل منهم الغني والفقير ليمتحن الغني بالشكر ويمتحن الفقير بالصبر.

ولما كان المؤمنون إخوة والأخوة تقوم على العطف والإحسان والرأفة والمحبة والرحمة لذا أوجب الله على المسلمين زكاة تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم قال تعالى: ﴿**خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ**﴾ (التوبة: ١٠٣).

فالزكاة تطهر المال وتنميه وتزكي النفوس من الشح والبخل وتقوي المحبة بين الأغنياء والفقراء فيزول الحقد ويسود الأمن وتسعد الأمة.

وقد أوجب الله إخراج الزكاة على كل من ملك نصابًا حال عليه الحول من الذهب والفضة أو المعادن وعروض التجارة ربع العشر، أما الزروع والثمار ففيها

---

(١) البخاري (٦٦٢)، ومسلم (٦٦٩).

العشر إذا سقيت بلا مؤونة، ونصف العشر فيما يسقى بمؤونة عند الحصاد، وفي بهيمة الأنعام مقادير مفصلة في كتب الفقه. فمن أخرجها كفر الله عنه سيئاته وبارك في ماله وادخر له الأجر العظيم قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (البقرة: ١١٠).

ومنع الزكاة يجلب المصائب والشرور للأمة، وقد توعد الله من منعها بالعذاب الأليم يوم القيامة فقال عزَّ وجلَّ: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٣٤) يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ﴾ (التوبة: ٣٤-٣٥).

وإخفاء الزكاة أفضل من إظهارها أمام الناس كما قال تعالى: ﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (البقرة: ٢٧١).

وإذا أخرج المسلم الزكاة فلا يجوز صرفها إلا فيما ذكر الله بقوله: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة: ٦٠).

الركن الرابع ـ صيام رمضان:

الصيام هو الإمساك عن المفطرات من الأكل والشرب والجماع من طلوع الفجر إلى غروب الشمس بنية التعبد لله عزَّ وجلَّ.

والصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، وقد فرض الله الصوم على هذه الأمة شهرًا في السنة لتتقي الله وتتجنب ما حرم الله ولتتعود على الصبر وكبح جماح النفس، وتتنافس في الجود والكرم والتعاون والتعاطف والتراحم

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (البقرة: ١٨٣).

شهر رمضان شهر عظيم أنزل الله فيه القرآن وتضاعف فيه الحسنات والصدقات والعبادات، وفيه ليلة القدر خير من ألف شهر، تفتح فيه أبواب السماء وتغلق أبواب جهنم وتصفد الشياطين.

وقد أوجب الله صيام شهر رمضان على كل مسلم بالغ عاقل، ذكر وأنثى، كما قال سبحانه: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (البقرة: ١٨٥).

والصوم ثوابه عظيم عند الله، قال سبحانه: «كل عمل ابن آدم يضاعف، الحسنة بعشر أمثالها، إلى سبعمائة ضعف، قال الله عزَّ وجلَّ: إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به، يدع شهوته، وطعامه من أجلي»[1].

والركن الخامس - الحج:

جعل الله للمسلمين قبلة عند صلاتهم ودعائهم وهي البيت العتيق بمكة: ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ (البقرة: ١٤٤).

ولما كانت ديار المسلمين متباعدة والإسلام يدعو إلى الاجتماع والتعارف، كما يدعو إلى التعاون على البر والتقوى والتواصي بالحق والدعوة إلى الله وتعظيم شعائر الله لذا أوجب الله على كل مسلم بالغ عاقل قادر أن يزور

---

(١) رواه مسلم (١١٥١).

بيته العتيق، ويطوف به، ويؤدي مناسك الحج كما بينها الله ورسوله، فقال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ (آل عمران: ٩٧).

والحج موسم تتجلى فيه وحدة المسلمين، وقوتهم وعزتهم، فالرب واحد والكتاب واحد والرسول واحد والأمة واحدة والعبادة واحدة والملابس واحدة.

وللحج آداب وشروط يجب أن يعمل بها المسلم كحفظ اللسان والسمع والبصر عما حرم الله وإخلاص النية وطيب النفقة، والتحلي بمكارم الأخلاق، والابتعاد عن كل ما يفسد الحج من الرفث والفسوق والجدال كما قال سبحانه: ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الأَلْبَابِ ﴾ (البقرة: ١٩٧).

والحج إذا قام به المسلم على الوجه الشرعي الصحيح، وكان خالصًا لله كان كفارة لذنوبه قال ﷺ: «من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه»[1]. *(من كتاب «أصول الدين الإسلامي» للشيخ محمد بن إبراهيم التويجري).*

(الموسوعة رقم - ١٣٥٦٩)

▫ أسلم ولديه أدوات موسيقية ماذا يفعل بها؟

السؤال: لقد تحولت إلى الإسلام في سبتمبر عام ٩٩ والحمد لله، كنت عازف جيتار، أريد أن أعرف إذا كان من الممكن بيع آلتي الموسيقية (الجيتار)؟ ماذا عن الأجهزة مثل الميكروفونات، الخلاطات، الكمبيوترات والتي في الواقع يمكن أن تستخدم لأغراض أخرى غير الموسيقى هل لي أن أبيعها؟ إذا كان لا يجوز بيع أي شيء، ماذا سأفعل بها؟

---

(١) رواه البخاري (١٥٢١)، ومسلم (١٣٥٠).

الجواب: الحمد لله، عرضنا السؤال التالي على فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين فأجاب حفظه الله بقوله: إذا كانت لا تستعمل في شيء من المباحات، وإنما استخدامها في الحرام كله أو أغلبه لزم إتلافها، ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب، انتهى.

(الشيخ/عبد الله بن جبرين. الموسوعة رقم - ٧٤٥٣)

□ أسلمت فقاطعتها أمها الكافرة:

السؤال: أمي غير مسلمة قطعت علاقتها معي منذ ١٣ سنة إن كتبت لها لا ترد وإن اتصلت بها قد قطعت الهاتف، وغيرت عنوانها وأنا أعرفه فإذا ذهبت غيرته وإذا تكلم أحد بخير عني قالت: إنه متحيز وتسبه، أعرف أنها مريضة عقليًا ودخلت المستشفى من قبل وحين تبقى في المنزل تفضل أن تبقى بمفردها ولقد قالت إنها تعارض الإسلام ومن هنا عرفت سبب ضيقها وهو أني أسلمت، ماذا أفعل؟

انصحوني جزاكم الله خيراً.

الجواب: الحمد لله، المؤمن الصادق يعلم أن من سنة الله في عباده المؤمنين أن يبتليهم بأنواع الابتلاءات ليظهر صبرهم وفضلهم ولترتفع منزلتهم ويزدادوا أجرًا على ثباتهم وليظهر صدقهم في اتباع الحق، قال الله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾ (محمد: ٣١).

ومن أنواع الابتلاءات ما يسمعه الإنسان من ألوان الأذى من المشركين ليردوه عن دينه ويمارسوا عليه ضغطًا نفسيًا لإغاظته ورده ولعله إلى الكفر وقد ذكر الله سبحانه وتعالى هذا الأمر في كتابه ونبه على كيفية المواجهة لهذا الأذى فقال: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (آل عمران: ١٨٦).

وإذا كان الظلم شديد التأثير والإيذاء مؤلم للوقع على النفس فكيف إذا كان من أقرب الناس إلى الناس ممن بينه وبينهم وشيجة اللحم والدم؛ فكيف إذا كانت المؤذية أمه التي ولدته.

فظلم ذوي القربى أشد مضاضة ■■■ على النفس من وقع الحسام المهند

ولكن المؤمن ولو تعرض لأشد الإيذاء من أقرب الأقرباء فإنه لا يلين ولا يتراجع وإنما يتبع القرآن في معاملة الأم المؤذية أو المقاطعة المعرضة كما تدل عليه القصة التالية.

عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: حلفت أم سعد أن لا تكلمه أبدًا حتى يكفر بدينه ولا تأكل ولا تشرب، قالت: زعمت أن الله وصاك بوالديك وأنا أمك وأنا آمرك بهذا قال: مكثت ثلاثًا حتى غشي عليها من الجهد فقام ابن لها يقال له عمارة فسقاها فجعلت تدعو على سعد فأنزل الله عزَّ وجلَّ في القرآن هذه الآية: ﴿**وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (١٤) وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا**﴾ (لقمان: ١٤-١٥)[1].

وقد لقي النبي ﷺ تكذيبًا من أقرب أقربائه ومنهم عمه أبو لهب فلم يكن ليصده ذلك عن الدعوة وتبليغ الدين بالرغم من شدة الموقف. عن ربيعة بن عباد الديلي وكان جاهليًا أسلم فقال: «رأيت رسول الله ﷺ بصر عيني بسوق ذي المجاز يقول: «**يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا**»، ويدخل في فجاجها والناس متقصفون (أي مجتمعون) عليه فما رأيت أحدًا يقول شيئًا وهو لا يسكت يقول: «**أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا**»، إلا أن وراءه رجلاً أحول وضيء الوجه ذا

(١) رواه مسلم (١٧٤٨).

غريرتين (ضفيرتين) يقول: إنه صابئ كـاذب، فقلت: من هذا؟ قالوا: محمد بن عبد الله وهو يذكر النبوة، قلت: من هذا الذي يكذبه؟ قالوا: عمه أبو لهب»[١].

فعليك أيتها الأخت المسلمة بالثبات على دينك وبر والدتك كما أمر الله، فإن أعرضت عنك ورفضت برك فليس عليك من الإثم شيء بل أنت على الهدى وإن ساءك الأمر، واصبري على ما أنت عليه فإنك على الحق، والله الموفق.

◻ فتاة تريد الإسلام:

السؤال: أنا فتاة صغيرة وأريد أن أسلم لأني تأكدت أن الإسلام هو الدين الحق، ولم يكن لدي إلا مشكلة واحدة وهي أني قبل أن أعرف الإسلام قمت بالكثير من الذنوب إن لم تكن حياتي كلها ذنوب، فهل يمكن أن أسلم، وماذا أفعل بخصوص حياتي السابقة؟

الجواب: الحمد لله، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿تَنزِيلُ الْكِتَابِ من اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ۝٢ غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ (غافر: ٢-٣).

روى ابن عباس ـ وهو من صحابة محمد ﷺ ـ أن أناسًا من أهل الشرك قتلوا فأكثروا وزنوا فأكثروا ثم أتوا محمداً ﷺ فقالوا: إن الذي تقول وتدعو لحسن ولو تخبرنا أن لما عملنا كفارة فنزل قول الله تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ۝٥٣ وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ من قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لا تُنصَرُونَ ۝٥٤ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لا تَشْعُرُونَ ۝٥٥ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ

---

(١) رواه الإمام أحمد (١٥٤٤٨).

عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ ﴿٥٦﴾ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ بَلَىٰ قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ (الزمر: ٥٣-٥٩)[1].

وكان عمرو بن العاص مشركًا مذنبًا عدوًا لله، قال: **لما ألقى الله عزَّ وجلَّ في قلبي الإسلام قال: أتيت النبي ﷺ ليبايعني فبسط يده إلي فقلت: لا أبايعك يا رسول الله حتى تغفر لي ما تقدم من ذنبي، قال: فقال لي رسول الله ﷺ: «يا عمرو أما علمت أن الإسلام يَجُبُّ ما كان قبله من الذنوب»**[2].

ففري إلى الله واعلمي أنه ليس شيء من القلق الذي لديك إلا وحلُّه موجود في النصوص المتقدمة، بل إن هذه النصوص تخاطبك أنت، وتعنى بقضيتك وتحل مشكلتك.

وإذا كان ربك رحيمًا توابًا ويغفر الذنوب جميعًا ورحمته وسعت كل شيء وناداك مع عباده للتوبة والإسلام ووعدك على لسان رسوله ﷺ بأن ذنوبك السابقة كلها كبيرها وصغيرها بجميع أنواعها ستمحى وتزول بالكلية إذا أسلمت، وستبدئين بصحيفة أعمال جديدة نظيفة من السيئات، فماذا تنتظرين ولأي شيء تتأخرين فعجلي وأقدمي وأسلمي واعبدي ربك، ونحن، ونحن نستبشر لك بمستقبل سعيد وحياة طيبة في ظل الإسلام، ولقد سرنا ـ والله ـ سؤالك، ونحن بانتظار الخبر السعيد.

ولمعرفة كيفية الدخول في الإسلام انظري الأسئلة رقم (٧٠٣) و(١١٩٣٦) وقسم اعتناق الإسلام في الموقع والله يحفظك من كل سوء وهو نعم المولى ونعم النصير والهادي إلى سواء السبيل. *(الموسوعة رقم - ٢٦٤٤)*

---

(١) البخاري (٤٨١٠)، ومسلم (١٢٢).

(٢) رواه الإمام أحمد (١٧١٥٩).

□ مزايا دين الإسلام:

السؤال: لماذا يظن المسلمون أن دينهم هو الحق؟ هل لديهم أسباب مقنعة؟

الجواب: الحمد لله، السائلة المكرمة:

تحية طيبة وبعد.. فإن سؤالك يبدو للوهلة الأولى منطقيًا من شخص لم يدخل في دين الإسلام ولكن الذي مارس هذا الدين واعتقد بما فيه وعمل به يعرف فعلاً مقدار النعمة التي يعيش فيها وهو يتفيؤ ظلال هذا الدين، وذلك لأسباب كثيرة منها:

١ ـ أن المسلم يعبد إلهًا واحدًا لا شريك له، له الأسماء الحسنى والصفات العلا فتتوحد وجهة المسلم وقصده ويثق بربه وخالقه ويتوكل عليه ويطلب منه العون والنصر والتأييد، وهو يؤمن بأن ربه على كل شيء قدير لا يحتاج إلى زوجة ولا ولد، خلق السموات والأرض، وهو المحيي المميت الخالق الرازق، فيطلب العبد منه الرزق، السميع المجيب فيدعوه العبد ويرجو الإجابة، التواب الغفور الرحيم فيتوب العبد إليه إذا أذنب وقصر في عبادة ربه، العليم الخبير الشهيد الذي يعلم النيات والسرائر وما في الصدور فيستحي العبد أن يقترف الذنب بظلم نفسه أو ظلم الخلق لأن ربه مطلع عليه وشاهد، وهو يعلم أن ربه حكيم يعلم الغيب فيثق في اختيار الرب له فيه وأن ربه لم يظلمه، وهو يعلم أن ربه حكيم يعلم الغيب فيثق في اختيار الرب وقدره فيه وأن كل قضاء له فهو خير وإن غابت الحكمة عن العبد.

٢ ـ آثار العبادات الإسلامية على نفس المسلم، فالصلاة صلة بينه وبين ربه إذا دخل فيها بخشوع أحس بالسكينة والطمأنينة والراحة لأنه يأوي إلى ركن شديد وهو الله جلَّ وعلا، ولذلك كان نبي الإسلام محمد ﷺ يقول: «أرحنا

بالصلاة»، وكان إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة وكل من وقعت له مصيبة فجرب الصلاة أحس بمدد من الصبر وعزاء عما أصابه، ذلك لأنه يتلو كلام ربه في صلاته وأثر تلاوة القرآن كلام الرب لا يقارن بأثر قراءة كلام مخلوق وإذا كان كلام بعض الأطباء النفسانيين فيه راحة وتخفيف فما بالك بكلام من خلق الطبيب النفساني.

وإذا جئنا إلى الزكاة وهي أحد أركان الإسلام فإنها تطهير للنفس من الشح والبخل وتعويد على الكرم ومساعدة الفقراء والمحتاجين وأجر ينفع يوم القيامة كبقية العبادات، ليست باهظة ومرهقة كضرائب البشر وإنما في كل ١٠٠٠ يدفع ٢٥ فقط ويؤديها المسلم الصادق عن طواعية نفس لا يتهرب منها حتى ولم يلاحقه أحد.

وأما الصيام فامتناع عن الطعام والنكاح عبادةً لله وشعوراً بحاجة الجائعين والمحرومين وتذكيراً بنعمة الخالق على المخلوق وأجر بلا حساب، والحج إلى بيت الله الحرام الذي بناه إبراهيم عليه السلام التزام بأمر الله ودعاء مستجاب وتعرف على المسلمين من أقطار العالم.

٣ ـ إن الإسلام قد أمر بكل خير ونهى عن كل شر وأمر بسائر الآداب ومحاسن الأخلاق مثل الصدق والحلم والأناة والرفق والتواضع والحياء والوفاء بالوعد والوقار والرحمة والعدل والشجاعة والصبر والألفة والقناعة والعفة والإحسان والسماحة والأمانة والشكر على المعروف وكظم الغيظ، ويأمر ببر الوالدين وصلة الرحم وإغاثة الملهوف والإحسان إلى الجار وحفظ مال اليتيم ورعايته ورحمة الصغير واحترام الكبير والرفق بالخدم والحيوانات وإماطة الأذى عن الطريق والكلمة الطيبة والعفو والتسامح والصفح عند المقدرة ونصيحة المسلم

لأخيه المسلم وقضاء حوائج المسلمين وإنظار المعسر والإيثار والمواساة والتعزية والتبسم في وجوه الناس وإغاثة الملهوف وعيادة المريض ونصرة المظلوم والهدية بين الأصحاب وإكرام الضيف ومعاشرة الزوجة بالمعروف والإنفاق عليها وعلى الأولاد وإفشاء التحية وهي السلام والاستئذان قبل الدخول إلى البيوت حتى لا يرى الإنسان عورات أصحاب البيت.

وإذا كان بعض غير المسلمين يفعلون بعض هذه الأمور فإنما يفعلونها من باب الآداب العامة لكنهم لا يرجون جزاءً ولا ثوابًا من الله ولا فوزًا ولا فلاحًا يوم القيامة.

وإذا جئنا إلى ما نهى الإسلام عنه لوجدناه في مصلحة الفرد والمجتمع وكل النواهي لحماية العلاقة بين الرب والعبد وبين الإنسان وبين نفسه وبين بني جنسه، ولنأخذ هذه الأمثلة الكثيرة لتوضيح المقصود؛ فقد جاء الإسلام بالنهي عن الشرك بالله وعبادة غير الله وأن عبادة غير الله تعاسة وشقاء والنهي عن المنكر عن الكهان والعرافين وعن تصديقهم والنهي عن السحر الذي يعمل للتفريق بين شخصين أو الجمع بينهما وعن الاعتقاد في تأثير النجوم والكواكب في الحوادث وحياة الناس والنهي عن سب الدهر لأن الله هو الذي يصرفه والنهي عن الطيرة وهي التشاؤم.

والنهي عن إبطال الأعمال كما إذا قصد الرياء والسمعة والمن، وعن الانحناء أو السجود لغير الله وعن الجلوس مع المنافقين أو الفساق استئناسًا بهم أو إيناسًا لهم.

وعن التلاعن بلعنة الله أو بغضبه أو بالنار، والنهي عن البول في الماء الراكد وعن قضاء الحاجة على قارعة الطريق وفي ظل الناس وفي موارد الماء وعن

استقبال القبلة واستدبارها ببول أو غائط، والنهي أن يمسك الرجل ذكره بيمينه وهو يبول، وعن السلام على من يقضي حاجته، ونهي المستيقظ من نومه عن إدخال يده في الإناء حتى يغسلها.

والنهي عن التنفل عند طلوع الشمس وعند زوالها وعند غروبها وهي تطلع وتغرب بين قرني شيطان.

والنهي عن الصلاة وهو بحضرة طعام يشتهيه، وعن الصلاة وهو يدافع البول والغائط والريح لأن كل ذلك يشغل المصلي ويصرفه عن الخشوع المطلوب.

والنهي عن أن يرفع المصلي صوته فيؤذي المؤمنين، وعن مواصلة قيام الليل إذا أصابه النعاس بل ينام ثم يقوم وعن قيام الليل كله وبخاصة إذا كان ذلك تباعًا.

وأيضًا النهي أن يخرج المصلي من صلاته إذا شك في الحدث حتى يسمع صوتًا أو يجد ريحًا.

والنهي عن الشراء والبيع ونشد الضالة في المساجد لأنها أماكن العبادة وذكر الله فلا يليق فعل الأمور الدنيوية فيها.

والنهي عن الإسراع بالمشي إذا أقيمت الصلاة بل يمشي وعليه السكينة والوقار والنهي عن التباهي في المساجد وعن تزيينها بتحمير أو تصفير أو زخرفة وكل ما يشغل المصلين.

والنهي أن يصلى يوم بيوم في الصوم دون إفطار بينهما والنهي أن تصوم المرأة صيام نافلة وبعلها شاهد إلا بإذنه.

والنهي عن البناء على القبور أو تعليقها ورفعها والجلوس عليها والمشي بينها بالنعال وإنارتها والكتابة عليها ونبشها والنهي عن اتخاذ القبور مساجد.

والنهي عن النياحة وعن شق الثوب ونشد الشعر لموت ميت، والنهي عن نعي أهل الجاهلية أما مجرد الإخبار بموت الميت فلا حرج فيه.

والنهي عن أكل الربا، والنهي عن كل أنواع البيوع التي تشتمل على الجهالة والتعزير والخداع، والنهي عن بيع الدم والخمر والخنزير والأصنام، وكل شيء حرمه الله فثمنه حرام بيعًا وشراء، وكذلك النهي عن النجش وهو أن يزيد في ثمن السلعة من لا يريد شراءها كما يحصل في كثير من المزادات، والنهي عن كتم عيوب السلعة وإخفائها عند بيعها، والنهي عن بيع ما لا يملك وعن بيع شيء قبل أن يحوزه، والنهي أن يبيع الرجل على بيع أخيه وأن يشتري على شراء أخيه وأن يسوم على سوم أخيه، والنهي عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها وتنجو من العاهة، والنهي عن التطفيف في المكيال والميزان، والنهي عن الاحتكار، ونهي الشريك في الأرض أو النخل وما شابهها عن بيع نصيبه حتى يعرضه على شريكه، والنهي عن أكل أموال اليتامى ظلمًا واجتناب أكل القمار، والنهي عن الميسر والغضب، والنهي عن أخذ الرشوة وإعطائها، والنهي عن نهب أموال الناس، والنهي عن أكل أموالهم بالباطل، وكذلك أخذها بقصد إتلافها، والنهي عن بخس الناس أشياءهم، والنهي عن كتمان اللقطة وتغييبها وعن أخذ اللقطة إلا لمن يُعرِّفها، والنهي عن الغش بأنواعه، والنهي عن الاستدانة بدين وفائه، والنهي أن يأخذ المسلم من مال أخيه المسلم شيئًا إلا بطيب نفس منه وما أخذ بسيف الحياء فهو حرام، والنهي عن قبول الهدية بسبب الشفاعة.

والنهي عن التبتل وهو ترك النكاح، والنهي عن الاختصاء وعن الجمع بين الأختين، والنهي عن الجمع بين المرأة وعمتها والمرأة وخالتها لا الكبرى على الصغرى ولا الصغرى على الكبرى خشية القطيعة، والنهي عن الشغار وهو أن

يقول مثلاً: زوجني ابنتك أو أختك على أن أزوجك ابنتي أو أختي فتكون هذه مقابل الأخرى وهذا ظلم وحرام، والنهي عن نكاح المتعة وهو نكاح إلى متفق عليه بين الطرفين ينتهي العقد بانتهاء الأجل، والنهي عن وطء المرأة في المحيض وإنما يأتيها بعد أن تتطهر، والنهي عن إتيان المرأة في دبرها، والنهي أن يخطب الرجل على خطبة أخيه حتى يترك أو يأذن له، والنهي أن تنكح الثيب حتى تستأمر والبكر حتى تستأذن، والنهي عن التهنئة بقولهم: بالرفاء والبنين لأنها من تهنئة الجاهلية وأهل الجاهلية كانوا يكرهون الإناث، والنهي أن تكتم المطلقة ما خلق الله في رحمها، والنهي أن يحدث الزوج والزوجة بما يكون بينهما من أمور الاستمتاع، والنهي عن إفساد المرأة على زوجها، والنهي عن اللعب بالطلاق، والنهي عن أن تسأل المرأة طلاق أختها سواء كانت الزوجة أو المخطوبة مثل أن تسأل المرأة الرجل أن يطلق زوجته لتتزوجه، ونهي المرأة أن تنفق من مال زوجها إلا بإذنه، ونهي المرأة أن تهجر فراش زوجها فإن فعلت دون عذر شرعي لعنتها الملائكة، والنهي أن ينكح الرجل امرأة أبيه، والنهي أن يطأ الرجل امرأة فيها حمل من غيره، والنهي أن يعزل الرجل عن زوجته الحرة إلا بإذنها، والنهي أن يطرق الرجل أهله ويفاجئهم ليلاً إذا قدم من سفر فإذا أخبرهم بوقت قدومه فلا حرج، ونهي الزوج أن يأخذ من مهر زوجته بغير طيب نفس منها، والنهي عن الإضرار بالزوجة لتفتدي منه بالمال.

ونهي النساء عن التبرج، والنهي عن المبالغة في ختان المرأة، والنهي أن تدخل المرأة أحدًا بيت زوجها إلا بإذنه ويكفي إذنه العام إذا لم يخالف الشرع، والنهي عن التفريق بين الوالدة وولدها، والنهي عن الدياثة، والنهي عن إطلاق النظر إلى المرأة الأجنبية وعن إتباع النظرة النظرة.

والنهي عن الميتة سواء ماتت بالغرق أو الخنق أو الصعق أو السقوط من مكان مرتفع وعن الدم ولحم الخنزير وما ذبح على غير اسم الله وما ذبح للأصنام.

والنهي عن أكل لحم الجلالة وهي الدابة التي تتغذى على القاذورات والنجاسات وكذا شرب لبنها، وعن أكل كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير وأكل لحم الحمار الأهلي، والنهي عن صبر البهائم وهو أن تمسك ثم ترمى بشيء إلى أن تموت أو أن تحبس بلا علف، والنهي عن الذبح بالسن والظفر وأن يذبح بهيمة بحضرة أخرى وأن يحد الشفرة أمامها.

في اللباس والزينة: النهي عن الإسراف في اللباس وعن الذهب للرجال، والنهي عن التعري وعن المشي عريانًا وعن كشف الفخذ.

والنهي عن إسبال الثياب، وعن جرها خيلاء، وعن لبس ثوب الشهرة.

والنهي عن شهادة الزور، والنهي عن قذف المحصنة، والنهي عن قذف البريء وعن البهتان.

والنهي عن الهمز واللمز والتنابز بالألقاب والغيبة والنميمة والسخرية بالمسلمين وعن التفاخر بالأحساب والطعن في الأنساب وعن السباب والشتم والفحش والخنا والبذاءة وكذلك الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم.

والنهي أن يزكي المرء نفسه، والنهي عن النجوى فلا يتناجى اثنان دون الثالث من أجل أن ذلك يحزنه، وعن لعن المؤمن ولعن من لا يستحق اللعن.

والنهي عن الكذب ومن أشده الكذب في المنام مثل اختلاق الرؤى والمنامات لتحصيل فضيلة أو كسب مادي أو تخويفًا لمن بينه وبينهم عداوة.

والنهي عن سب الأموات، والنهي عن الدعاء بالموت أو ثمنيه لضر نزل به وعن الدعاء على النفس والأولاد والخدم والأموال.

والنهي عن الأكل مما بين أيدي الآخرين وعن الأكل من وسط الطعام وإنما يأكل من حافته وجوانبه فإن البركة تنزل وسط الطعام، وعن الشرب من ثلمة الإناء المكسور حتى لا يؤذي نفسه، وعن الشرب من فم الإناء والنهي عن التنفس فيه، وأن يأكل الشخص وهو منبطح على بطنه، والنهي عن الجلوس على مائدة يشرب عليها الخمر.

والنهي عن ترك النار في البيت موقدة حين النوم، والنهي عن أن يبيت الرجل وفي يده غمر مثل الزهومة والزفر، والنهي عن النوم على البطن، والنهي عن أن يحدث الإنسان بالرؤيا القبيحة أو أن يفسرها لأنها من تلاعب الشيطان.

والنهي عن قتل النفس بغير حق، والنهي عن قتل الأولاد خشية الفقر، والنهي عن الانتحار، والنهي عن الزنا، والنهي عن اللواط وشرب الخمر وحمله وبيعه، والنهي عن إرضاء الناس بسخط الله، والنهي عن نهر الوالدين وقول أف لهما، والنهي عن انتساب الولد لغير أبيه، والنهي عن التعذيب بالنار، والنهي عن تحريق الأحياء والأموات بالنار، والنهي عن المثلة وهي تشويه جثث القتلى، والنهي عن الإعانة على الباطل والتعاون على الإثم والعدوان، والنهي عن إطاعة أحد في معصية الله، والنهي عن الحلف كاذبًا وعن اليمين الغموس، والنهي أن يستمع لحديث قوم بغير إذنهم، والنهي عن النظر إلى العورات، والنهي عن أن يدعي ما ليس له، والنهي أن يتشبع بما لم يعط وأن يسعى إلى أن يحمد بما لم يفعل، والنهي عن الإطلاع في بيت قوم بغير إذنهم، والنهي عن الإسراف والتبذير، والنهي عن اليمين الآثمة والتجسس وسوء الظن بالصالحين

والصالحات، والنهي عن التحاسد والتباغض والتدابر، والنهي عن التمادي في الباطل، والنهي عن الكبر والفخر والخيلاء والإعجاب بالنفس والفرح والمرح أشرًا وبطرًا، والنهي عن أن يعود المسلم في صدقته ولو بشرائها، والنهي عن استيفاء العمل من الأجير وعدم إيفائه أجره، والنهي عن عدم العدل في العطية بين الأولاد، والنهي أن يوصي بماله كله ويترك ورثته فقراء فإن فعل فلا تنفذ وصيته إلا فوق الثلث، والنهي عن سوء الجوار، والنهي عن المضارة في الوصية، والنهي عن هجر المسلم فوق ثلاثة أيام دون سبب شرعي، والنهي عن الخذف وهو رمي الحصاة بين أصبعين لأنها منطقة الأذى مثل فوق العين وكسر السن، والنهي عن الوصية لوارث لأن الله قد أعطى الورثة حقوقهم.

والنهي عن إيذاء الجار، والنهي عن إشارة المسلم لأخيه بالسلاح، والنهي عن تعاطي السيف مسلولاً خشية الإيذاء، والنهي عن أن يفرق بين اثنين إلا بإذنهما، والنهي عن رد الهدية إذا لم يكن فيها محذور شرعي، والنهي عن الإسراف والتبذير، والنهي عن رد الهدية إذا لم يكن فيها محذور شرعي، والنهي عن إعطاء المال للسفهاء، ونهي الناس أن يتمنى ما فضل الله بعضهم على بعض من حال النساء والرجال، والنهي عن إبطال الصدقات بالمن والأذى، والنهي عن كتمان الشهادة، والنهي عن قهر اليتيم ونهر السائل، والنهي عن التداوي بالدواء الخبيث فإن الله لم يجعل شفاء الأمة فيما حرم عليها، والنهي عن قتل النساء والصبيان في الحرب، والنهي أن يفخر أحد على أحد.

والنهي عن إخلاف الوعد، والنهي عن خيانة الأمانة، والنهي عن سؤال الناس دون حاجة، والنهي أن يروع المسلم أخاه المسلم أو يأخذ متاعه لاعبًا أو جادًا، والنهي أن يرجع الشخص في هبته وعطيته إلا الوالد فيما أعطى ولده، والنهي عن ممارسة الطب بغير خبرة، والنهي عن قتل النمل والنحل والهدهد، والنهي أن ينظر

الرجل إلى عـورة الرجل والمرأة إلى عورة المـرأة، والنهي عن الجلوس بين اثنين إلا بإذنهـما، والنهي عن جـعل السلام للـمعـرفة وإنما يسلم على من عـرف ومن لم يعرف، والنهي عـن جعل اليمين حـائلة بين الحالف وعمل البـر بل يأتي الذي هو خيـر ويكفر عن يمينه، والنهي عن القـضاء بين الخصـمين وهو غضبـان أو يقضي لأحدهمـا دون أن يسمع كـلام الآخر، والنهي أن يمر الرجل في السـوق ومعـه ما يؤذي المسلمين كـالأدوات الحـادة المكشـوفـة، والنهي أن يقـيم الرجل الرجل من مجلسه ثم يقعد فيه، والنهي أن يقوم الرجل من عند أخيه حتى يستأذن.

إلى غيـر ذلك من الأوامر والنواهي التـي جاءت لسعـادة الإنسان وسـعادة البشرية، فهل رأيت أو عرفت أيتها السائلة دينًا مثل هذا الدين؟

أعيدي قراءة الجواب ثم سائلي نفسك: أليس من الخسارة أن لا تكوني أحد أتباعه؟ قال الله تعالى في القرآن العظيم: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (آل عمران: ٨٥).

وختامًـا أتمنى لك ولكل من قرأ هذا الجواب التوفيق لسلوك سـبيل الصواب واتباع الحق، والله يحفظنا وإياكم من كل سوء. *(الموسوعة رقم - ٢١٩)*

▫ مصاعب تواجه فتاة نصرانية تريد اتخاذ قرار بالدخول في الإسلام:

السؤال: أنا فتاة مسيحية أقرأ منذ بضعة شهور عن الإسلام، وقد انتهيت من قراءة ترجمة للقرآن وعدة كتب عن الإسلام بالإضافة إلى مقالات ومواد أخرى وجدتها على الإنترنت وفي أماكن أخرى، ولا أدعي أنني أعرف أو أفهم كل شيء، فهناك أشياء كثيرة تحيرني وأجد صعوبة في قبول بعض تطبيقات الإسلام وتفسيراته التي قرأت عنها ولكنني أؤمن بالله وأؤمن بأن محمداً نبيه وأن القرآن كلام الله الموحى، وسؤالي هو ما الذي ينبغي أن أفعله حيال ذلك؟ فكما قلت: لايزال هناك الكثير مما أجهله

أو لا أفهمه وهذا قرار هام أحاول أن أتخذه وبصراحة أشعر أنني أمام مسئولية هائلة ومهولة، وأكثر ما يزعجني هو إلى أي حد سأستطيع الالتزام بتعاليم الإسلام في حياتي بعد اعتناقه لقد غيرت بالفعل بعض الأشياء في حياتي، حيث امتنعت عن الخمر وأتجنب لحم الخنزير وأحاول أن أرتدي قمصانًا ذات أكمام طويلة وسراويل (أو تنورات) طويلة عند الخروج، ولكني أعلم أيضًا أن هناك أشياء لن أستطيع أن أقوم بها على الفور إذا دخلت في الإسلام، وذلك لعدة أسباب، (على الأقل هذا ما يبدو لي الآن) مثل ارتداء الحجاب.

كذلك أنا الآن أدرس في الخارج (في الولايات المتحدة ولكني من أوروبا) وسأعود إلى أهلي في الكريسماس ولا أظن أنني سأستطيع أن أخبرهم على الفور أنني اعتنقت الإسلام ومن ثم لا أعرف إذا كنت أستطيع القيام بأشياء مثل أداء الصلاة في الأوقات الخمس أو الصيام أو تجنب لحم الخنزير أثناء وجودي معهم في الكريسماس.

فهل أكون مخطئة إذا دخلت في دين الإسلام مع علمي بأنني لن أستطيع القيام بجميع الالتزامات المترتبة على ذلك (على الأقل ليس على الفور)، وعلمي بأنه لازالت هناك أشياء كثيرة لا أفهمها أو أجد صعوبة في قبولها عن طيب نفس لنقص في الفهم والعلم، أرجو توجيهي.

الجواب: الحمد لله، ما حققتيه أيتها السائلة الحصيفة العاقلة الحريصة على الحق هو إنجاز رائع وعمل عظيم وبقي أن يتمم بأهم خطورة في حياتك على الإطلاق وهي النطق بالشهادتين والدخول في الدين، إننا حقًا ننظر بتقدير بالغ إلى الجهد الذي قمت به من قراءة ترجمة القرآن الكريم كاملة وعدد من الكتب والمقالات عن الإسلام وما أقدمت عليه أيضًا من الامتناع عن عدد من المحرمات كشرب الخمر وأكل لحم الخنزير، والأهم من ذلك كله القناعة التي حصلت

لديك بدين الإسلام ونبي الإسلام، ومن خلال سؤالك يمكن أن نلخص العقبات التي تعترضك في جانبين:

- بعض الإحراجات الاجتماعية.

- وبقاء بعض الأمور التي لم يكتمل علمك بها وتفهمك لها.

فأما بالنسبة للجانب الثاني فإنه لا يشترط للدخول في الإسلام أن يحيط الشخص علمًا بكل الإسلام لأنه بحر عظيم فيستطيع أن يسلم ثم يتعلم دين الله وتتم القناعة في نفسه بسائر الأحكام الشرعية، ويكفي في البداية الإيمان المجمل بأركان الإيمان الستة (وهي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر والقدر خيره وشره).

والعلم المجمل والتسليم بأركان الإسلام الخمسة (شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام لمن استطاع إليه سبيلا)، وعلمًا بأن القناعة والعلم يأتيان تدريجيًا وأن الإيمان يزداد بممارسة العبادات والطاعات وكل ذلك يدفع إلى الفهم والتسليم بأحكام الله تعالى.

وأما بالنسبة للأمر الأول فإننا على يقين بأنك إذا دخلت في دين الإسلام وأخلصت لله وعملت الصالحات فإن الله سيرزقك من القوة والثبات والجرأة واليقين ما تستطيعين به مواجهة سائر الصعوبات والتغلب عليها والتمسك بسائر الأحكام الشرعية من الحجاب وغيره على الرغم من عموم الكفر في الوسط المحيط، ثم نقول: لو أن امرأة سألتنا هل أسلم دون حجاب كامل أو أبقى على الكفر فإننا سنجيبها بلاريب بأن تدخل في الإسلام لأن إثم وخطورة وفداحة مصيبة البقاء على الكفر لا تقارن مطلقًا بالإسلام مع ارتكاب معصية.

إننا نتفهم تمامًا الصعوبات والإحراجات الاجتماعية التي تتحدثين عنها ونعلم يقينًا بأن مخالفة الإنسان لأهله وللمجتمع من حوله أمر شاق على النفس وصعب ولكن الله ييسر كل أمر عسير، قال الله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ (البقرة:٢٤٩)، وقال: ﴿ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (آل عمران:٦٨)، وقال: ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ﴾ (الطلاق:٢)، وقال: ﴿ سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾ (الطلاق:٧)، وقال: ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾ (العنكبوت:٦٩).

ونريد أن نبين لك أيضًا أنه يمكن للشخص إذا أسلم وخشي على نفسه من أذى لا يطيقه أن يكتم إسلامه ويبقيه سرًا ويخفي عباداته عن أعين من حوله وسيواجه في ذلك صعوبات ولكن في سبيل اتباع الحق وإنقاذ النفس من عذاب النار يهون كل شيء ويتغلب الإنسان المؤمن على جميع المصاعب.

وفي ختام هذا الجواب لا يسعنا إلا أن نشكرك على الجهد الذي بذلتيه والخطوات التي قمت بها وعلى اهتمامك بالسؤال، ونرجو أن تكون الخطوة القادمة والعاجلة واضحة تمامًا من خلال هذا الجواب ونحن على استعداد للمساعدة وبكل سرور في أي أمر تحتاجينه مستقبلاً، ونسأل الله أن يأخذ بيدك إلى طريق الحق ويعينك وييسر أمورك، والله الهادي إلى سواء السبيل. *(الموسوعة رقم - ٣٣١٣)*

▫ لو أعلن إسلامه لا يعطى وظيفة فهل يخفي الأمر؟

السؤال: **لقد اعتنقت الإسلام منذ حوالي نصف سنة مضت وأنا سعيد جداً بكل التغييرات التي حدثت في حياتي بعد إسلامي، لكن لم أسجل رسميًا كمسلم بعد ولأني أريد أن أصبح معلمًا في المستقبل، فإن هناك مشكلة كبيرة تواجهني: ألمانيا لا ترحب بالأساتذة المسلمين ولهذا فمن غير المحتمل أن أحصل على وظيفة في المستقبل.**

وسؤالي هو: هل يجوز أن أبقي أمر إسلامي خافياً إلى أن أحصل على وظيفة؟ هل يمكنني أن أعبد الله بشكل سري دون أن أخبر أي سلطة حكومية بأني أسلمت؟

الجواب: الحمد لله، عرضت هذا السؤال على شيخنا فضيلة الشيخ محمد ابن صالح العثيمين فأجاب ـ رحمه الله ـ: بأنه لا يلزم أن يخبرهم بإسلامه ولا بأس أن يسر بدينه إذا خاف على نفسه، انتهى. والله أعلم.

(الشيخ محمد بن صالح العثيمين. الموسوعة رقم - ٨٥٩٣)

▫ أقارب زوجته المسلمة كفار يؤذونها:

السؤال: أنا وزوجتي في ورطة بسبب أقاربنا، أنا وهي المسلمان الوحيدان في عائلتينا.

أنا من عائلة مترابطة، حيث الجميع سيكونون بجواري متى احتجت للمساعدة، إنهم يساعدوني ويساندونني كثيراً، أما عائلة زوجتي فإنها ليست قريبة من زوجتي أبداً، وأفرادها ليسوا قريبين من أطفالنا، إخوتها قد يتحدثون معها وكأنها لا قيمة لها، إنهم يخدعونها ويأخذون مالها بالغش والكذب، رجال عائلتها يشربون ويزنون، أما أخواتها فإنهن يهددنها كثيراً، فهن يطلقن عليها ألفاظاً سيئة إنهن يلزمنها بالكذب في كل شيء، وهن لا يحترمن أي شيء تقوله، وإذا اجتمعن فإنهن لا يقدمن لها دعوة للحضور، كما أن جميع أفراد عائلتها يكرهون الإسلام ويتحدثون بكل شكل سلبي عنه، فأين يمكننا أن نضع الخط ونقول بأنه يكفي هذا، أعلم بأن الإسلام يعلمنا بأن نحسن إلى أفراد عائلاتنا، لكن كيف للمسلم أن يتعامل مع أفراد عائلته الذين لا يحترمونه وينتقدونه دائماً؟ زوجتي تغضب علي عندما أتكلم معها عن عائلتها، مع أنها تعلم حالهم، والأمر الذي جعلني أغضب بشدة هو أن أخواتها يقولون لها أشياء وهي تجد لهن الأعذار حول الأسباب التي تجعلهن يعاملنها بتلك الطريقة، ولو أني قلت عنها قولاً يشابه قولهن عنها، لأقامت عليَّ الدنيا وأقعدتها، أما إن أنا سألتهم لماذا يتخاطبون معها بتلك الطريقة، فإنها تتهمني بإشعال الفتنة،

كيف لي أن أتعامل مع هذا الموضوع، أو كيف لزوجتي أن تتعامل مع هذا الموضوع؟ أرجو منكم النصح.

الجواب: الحمد لله، أحمد الله أنك من عائلة مترابطة لا تعاني منها ما تعاني زوجتك من عائلتها وتقدير هذه النعمة حق قدرها سيجعلك تشكر ربك وتشفق على زوجتك من حالها مع عائلتها وهذا ما سيدفعك إلى مواساتها والوقوف بجانبها لدفع الظلم عنها وتقوية نفسيتها وهي تتعرض لهذا الهجوم، ونصيحتنا لزوجتك أن تصبر على أذى أهلها وتسعى لدعوة أفراد عائلتها الأقل شرًا والأقرب إلى قبول الحق ثم إذا كانت عائلتها الكافرة تؤذيها فلتقلل من الاختلاط بهم وتجعل زياراتها لهم قصيرة وهادفة، وليس المسلم مكلفًا أن يخالط أقاربه الكفار الذين لا يتحمل إيذاءهم ولكن يجاهد نفسه في الصبر على أذاهم ودعوتهم إلى الإسلام. *(الموسوعة رقم - ١١٩٣٤)*

▫ التعامل مع المرأة في الدين الإسلامي:

السؤال: **أنا في طريقي إلى أن أصبح مسلمًا ولهذا أنا قلق فيما يتعلق بالفترة التي عشتها قبل التفكير بالإسلام وأخشى أن تحول تجاربي السابقة دون اتباع طريق الله الصحيح، أرجو منك أن تغفر لي صراحتي الشديدة فأنا أشعر بالتردد نظرًا لعدم السماح للرجال والنساء في الدين الإسلامي بالاحتكاك سويًا في علاقات متكاملة ولهذا أشعر بالصراع يجتاحني ويتأجج داخلي قبل اعتناق الإسلام فقد كانت لي تجارب سابقة والآن قد قرأت كثيرًا أن هذه التجارب محرمة في الإسلام فكيف يمكنني أن أوفق بين رغباتي وما ينهى عنه الدين في مجال التعامل مع النساء.**

الجواب: الحمد لله، لا يمكن أن نخفي اغتباطنا وتقديرنا لك أيها السائل الكريم ولا يسعنا إلا الفر ظهر في سؤالك من دلائل التوجه إلى اعتناق الدين الحق ـ دين الإسلام ـ وأما ذكرت من حيرتك وترددك فهو أمر مفهوم

لأن الشخص عندما يكون منغمسًا في أحوال علاقات محرمة ثم يريد الانتقال إلى دين الطهر والعفاف فإنه يخشى أن تغلبه نفسه فلا يستطيع الوفاء بما يطلبه الإسلام من الطهارة والعفة ولكن سنذكر لك فيما يلي أمرًا لعله يعينك على تخطي الصعوبة التي تخشاها ويعطيك التصور الصحيح للموقف.

إن المفترض فيمن يتبع الدين الحق أن يكون لهذا الدين أثر بالغ على نفسه وأخلاقه بحيث يصوغ هذا الدين شخصيته صياغة جديدة ويبعثه بعثًا جديراً بالكلية ويحول حياته إلى مسار آخر مختلف تمام الاختلاف عما كان في أيام جاهليته، وهذا التحول الجذري والاختلاف الكلي سينشئ أخلاقًا وقيمًا لم تكن موجودة من قبل ويحدث تطهيراً للقلب وعفة في النفس تجعل هذا المسلم الجديد ينظر بعين الاستقذار لما كان يفعله في الماضي ويبعث الشعور بالاشمئزاز لما عليه أهل الجاهلية من الفواحش والخيانات والعهر والعري وسائر القاذورات المنتشرة في المجتمع من حوله، ويستعيد سلامة الفطرة ونقاء القلب التي سلبها الشيطان منه في أيام كفره وفجوره وسيكون هذا التوجه عن طواعية نفس واختيار مقترن بالرضا صادر عن استسلام كلي لأوامر ونواهي الرب الذي شرع هذه الشريعة وأنزل هذا الدين وهو الإسلام، ولنا على هذا الكلام دليلان شرعي وتاريخي.

فأما الشرعي فهو في كتاب الله مذكور في عدد من الآيات كقوله تعالى: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾ (الأنعام:١٢٢)، وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (الفرقان:٦٨-٧٠).

قال المفسرون في شرح قوله تعالى: ﴿يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾: أنهم بدلوا مكان عمل السيئات بعمل الحسنات، قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في الآية ـ قال: هم المؤمنون كانوا من قبل إيمانهم على السيئات فرغب الله بهم عن السيئات فحولهم إلى الحُسنات فأبدلهم مكان السيئات الحسنات.

وقال عطاء بن أبي رباح: هذا في الدنيا يكون الرجل على صفة قبيحة ثم يبدله الله بها خيرًا، وقال سعيد بن جبير: أبدلهم الله بعبادة الأوثان عبادة الرحمن، وأبدلهم بقتال المسلمين قتال المشركين، وأبدلهم بنكاح المشركات نكاح المؤمنات، وقال الحسن البصري: أبدلهم الله بالعمل السيء العمل الصالح، وأبدلهم بالشرك إخلاصًا، وأبدلهم بالفجور إحصانًا، وبالكفر إسلامًا، وهذا قول أبي العالية وقتادة وجماعة آخرين (تفسير القرآن العظيم لابن كثير).

وأما الدليل التاريخي فقصص متعددة للمسلمين الذين دخلوا في الإسلام بعد أن كانوا كفارًا كيف تغيروا واستقام أمرهم، ومن ضمن ذلك القصة التالية:

«كان رجلاً (مسلمًا) يقال له مرثد بن أبي مرثد يحمل الأسرى (أي المسلمين) قال: وكانت امرأة بغي بمكة يقال لها عناق وكانت صديقة له (أي أيام الجاهلية قبل الإسلام) وإنه كان رجلاً من أسارى مكة يحمله قال: فجئت حتى انتهيت إلى ظل حائط من حوائط مكة في ليلة مقمرة قال: فجاءت عناق فأبصرت سواد ظلي بجنب الحائط فلما انتهت إليَّ عرفته (عرفتني) فقالت: مرثد، فقلت: مرثد، فقالت: مرحبًا وأهلاً هلم فبت عندنا الليلة قال: قلت يا عناق حرم الله الزنا، قالت: يا أهل الخيام هذا الرجل يحمل أسراكم (أي

انتقمت منه لامتناعه عن الزنا بها فنادت الكفار ليمسكوه)، قال: فتبعني ثمانية (وذكر كيف أنجاه الله منهم) وهذه القصة سبب نزول قوله تعالى: ﴿الزَّانِي لا يَنكِحُ إِلاَّ زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لا يَنكِحُهَا إِلاَّ زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ (النور: ٣)»[(١)].

والشاهد من القصة كيف تغير حال الرجل بعد إسلامه وامتنع عن فعل الحرام الذي عرض عليه، وكذلك الحال في المرأة إذا أسلمت واستقامت على الإسلام كما في القصة التالية:

عن عبد الله بن مغفل: «أن امرأة كانت بغيًا في الجاهلية فمر بها رجل أو مرت به فبسط يده إليها فقالت: مه (كلمة زجر وإنكار بمعنى: اكفف)، إن الله ذهب بالشرك وجاء بالإسلام، فتركها وولّى..»[(٢)].

فلو أنك أسلمت وحسن إسلامك واستقمت على هذه الشريعة المباركة وعبدت الله كما يحب سبحانه وتعالى والتزمت أمره واجتنبت نهيه فلن تجد إن شاء الله هذه الصعوبة التي ذكرتها في سؤالك ولن تعاني منها، ثم إن عندك من وسائل العفاف ما تكف به نفسك عن الحرام ومنه هذا الزواج الذي أمرت به الشريعة، ومن سلك السبيل النظيف فلن يحتاج إلى مستنقع وحل ينغمس فيه، نسأل الله لك الهداية العاجلة، وأن يسهل لك الأمور ويبعد عنك الشرور، وصلى الله على نبينا محمد. *(الموسوعة رقم - ٢٥٨٤)*

---

(١) رواه الترمذي (٣١٧٧)، وحسنه الألباني في «صحيح الترمذي»، ورواه النسائي (٣٢٢٨)، وأبوداود (٢٠٥١).

(٢) رواه الحاكم وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

◘ الدعوة إلى الإسلام:

السؤال: كيف تكون الدعوة إلى الإسلام؟

الجواب: الحمد لله، خلق الله الإنسان، وأسكنه في الأرض ولم يتركه سدى بل أوجد له ما يحتاجه من طعام وشراب ولباس وأنزل عليه في مختلف العصور منهجًا يسير على هديه، وصلاح البشرية وسعادتها في كل زمان ومكان إنما يكون باتباع منهج الله وطرح ما سواه ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (الأنعام: ١٥٣).

والإسلام آخر الأديان السماوية والقرآن آخر الكتب السماوية ومحمد ﷺ آخر الأنبياء والرسل وقد أمره الله أن يبلغ هذا الدين إلى الناس كافة: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ﴾ (الأنعام: ١٩).

والدعوة إلى الإسلام هي أفضل الأعمال، لما فيها من هداية الناس إلى الصراط المستقيم وإرشادهم إلى ما يسعدهم في الدنيا والآخرة: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (فصلت: ٣٣).

والدعوة إلى الإسلام رسالة شريفة وهي وظيفة الأنبياء والرسل وقد بين الرسول ﷺ أن رسالته في الحياة ورسالة أتباعه هي الدعوة إلى الله، قال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (يوسف: ١٠٨).

والمسلمون عامة والعلماء خاصة، مأمورون بالدعوة إلى الإسلام، كما قال سبحانه: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٤)، وقال ﷺ: «بلغوا عني ولو آية»[1].

---

(١) أخرجه البخاري (٣٤٦١).

والدعوة إلى الله رسالة عظيمة ومهمة جليلة إذ هي دعوة الناس إلى عبادة الله وحده ونقلهم من الظلمات إلى النور وزرع الخير مكان الشر، والحق مكان الباطل، لذا يحتاج من يقوم بها إلى العلم والفقه والصبر والحلم واللين والرفق وبذل المال والنفس ومعرفة الأحوال والعادات، قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (النحل: ١٢٥).

وقد امتن الله على رسوله بقوله: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ (آل عمران: ١٥٩).

والداعية قد يتعرض في دعوته إلى الجدال، وخاصة مع أهل الكتاب وقد أمرنا الله حين يصل الأمر إلى الجدال أن نجادل بالتي هي أحسن، وذلك بالرفق واللين وعرض مبادئ الإسلام كما جاءت نقية صافية بلطف بلا إكراه كما قال تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (العنكبوت: ٤٦).

والدعوة إلى الله فضل عظيم وأجر جزيل قال ﷺ: «**من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئًا**»[1].

وإذا كان البناء المادي يحتاج إلى جهد وصبر حتى يكتمل فإن بناء النفوس وحملها على الحق يحتاج إلى الصبر والتضحية، وقد دعا الرسول ﷺ إلى الإسلام، فصبر على أذى الكفار واليهود والمنافقين، فقد استهزءوا به وكذبوه،

(١) سبق تخريجه.

وآذوه ورموه بالحجارة وقالوا إنه ساحر أو مجنون واتهموه بأنه شاعر أو كاهن فصبر ﷺ على كل هذا حتى نصره الله، وأظهر دينه، فعلى الداعية أن يقتدي به ﴿ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴾ (الروم: ٦٠).

فالواجب على المسلمين الاقتداء برسولهم، والسير على هديه والدعوة إلى الإسلام والصبر على الأذى في سبيل الله، كما فعل رسولهم ﷺ: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (الاحزاب: ٢١).

ولا صلاح ولا سعادة للأمة إلا باتباع هذا الدين ولذلك أمر الله بإبلاغه للناس كافة كما قال سبحانه: ﴿ هَذَا بَلَاغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ (إبراهيم: ٥٢).

(من كتاب «أصول الدين الإسلامي» للشيخ محمد بن إبراهيم التويجري - الموسوعة رقم - ١٢٣٧٦)

◘ الوصايا العشر:

السؤال: هل يوجد في القرآن شيء شبيه بالوصايا العشرة الموجودة في الإنجيل؟

الجواب: الحمد لله، شكرًا لك على توجيه هذا السؤال الذي يظهر منه الاهتمام بالقرآن الكريم ونقدم لك جواب سؤالك بكل سرور:

في القرآن الكريم آيات أطلق عليها بعض العلماء آيات الوصايا العشر نظرًا لاشتمالها على عشر وصايا عظيمة من الله للبشرية، وهذه الآيات في موضعين من القرآن الكريم:

الأول - في سورة الأنعام في قوله تعالى: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ

تَعْقِلُونَ (١٥١) وَلا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (١٥٢) وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (الأنعام: ١٥١-١٥٣).

والموضع الثاني - في سورة الإسراء ويكاد أن يكون شرحًا للموضع الأول، قال الله تعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا (٢٣) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (٢٤) رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُورًا (٢٥) وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا (٢٦) إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا (٢٧) وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلاً مَّيْسُورًا (٢٨) وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا (٢٩) إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا (٣٠) وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا (٣١) وَلا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلاً (٣٢) وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا (٣٣) وَلا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً (٣٤) وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً (٣٥) وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً (٣٦) وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً (٣٧) كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا (٣٨) ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴾ (الإسراء: ٢٣-٣٩).

ولعلك أيها السائل بعد تمعنك في هذه الآيات يكون لك موقف من القرآن أجود بكثير من ذي قبل، وأن يكون ذلك فاتحة لتغير جذري في حياتك، وسبيل كريم لاعتناق دين الإسلام ونتمنى لك التوفيق دائمًا، والسلام على من اتبع الهدى. (الموسوعة رقم - ٢٢٧٣)

استنتاج رائع من امرأة نصرانية، ثم إسلامها بعد عدة أشهر:

السؤال: أنا نصرانية ومهتمة بالإسلام وأقرأ ترجمة للقرآن بلغتي وأعرف أنه لا يجوز مس المرأة الحائض للمصحف، لكن هذا لا ينطبق على الترجمة لأنها ليست مساوية للأصل العربي، والترجمة ليست كلام الله. فهل عدم لمس المصحف يضم أيضًا النهي عن لمس الترجمة؟

الجواب: الحمد لله، لقد أصبت كبد الحقيقة، واستنتاجك في محله فالترجمة ليس لها حكم للمصحف بل هي بمثابة التفسير ولذلك يجوز للحائض مسها، وتحليلك الدقيق لهذه المسألة منبئ عن عقلية رائعة وقدرة ممتازة في التفكير مما يجعلنا نشعر بأن إسلامك قد بات وشيكًا، وفقك الله لكل خير.

تعقيب: لقد نشر هذا السؤال بتاريخ ١٣ أكتوبر ٩٨، ثم جاءنا بتاريخ ٢ فبراير ٩٩ الرسالة التالية:

Assala "u Alaiku" I sent you questions 3100 and 3313 awhilea go and I would just like to tell you that I've "braced islam recently, I just wanted to share this with you and thank you for Allah "dulillah..... responding to my questions, "ay Allah reward you, sincerely".

فنهنئ هذه الأخت الكريمة بهذه النعمة العظيمة، والحمد لله أولاً وآخرًا وله النعمة والفضل والثناء الحسن. (الموسوعة رقم - ٣١٠٠)